

الأمثل في تفسير كتاب الأ المنزل

[387] الآية إِنَّ تَسْتَغْفِرُوا فَقَدْ جَاءَكُمْ الْفَتْحُ وَإِنْ تَنْتَهُوا فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَإِنْ تَعُودُوا نَعُدْ وَلَنْ تُغْنِيَ عَنْكُمْ فِئَتُكُمْ شَيْئاً وَلَوْ كَثُرَتْ وَأَنْ ساءَ مَا عَنِ الْمُنْذِرِينَ 19 التفسير لقد جرى بحث كثير بين المفسرين حول الذين توجهت إليهم الآية بالحديث، فبعضهم يعتقد بأنهم المشركين، لأنهم قبل خروجهم من مكة إلى بدر اجتمعوا حول الكعبة وضربوا على ستائرهما (لغورهم واعتقادهم بأنهم على الحق). وقالوا: "اللهم أنصر أعلى الجندين وأهدى الفئتين وأكرم الحزبين"(1). وروي أن أباجهل دعا فقال: (اللهم ربنا ديننا القديم ودين محمد الحديث، فأى الدينين كان أحب إليك وأرضى عندك فأنصر أهله اليوم)(2) ... ولذلك فقد نزلت هذه الآية لتقول لهم: (إن تستفتحوا فقد جاءكم الفتح وإن تنتهوا فهو خير لكم وإن تعودوا نعد ولن تغني عنكم فئتكم شيئاً ولو كثرت وإن ساءَ مَا عَنِ الْمُنْذِرِينَ مع الأ مع 1 - هذه الجملة في الحقيقة "ذلكم الذي سمعتم هو حال المؤمنين والكافرين". 2 - مجمع البيان وتفسير أخرى.